

خطبة فَضْلُ الصَّوْمِ يَوْمَ عَرَفَةَ

للشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن عبد الله بن بازمول

حفظه الله تعالى

فضل صوم يوم عرفة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (1) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (2) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (3) .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بَعْدُ :

فقد لا يتيسر الحج لكل مسلم ، ومن رحمة الله - تعالى - بعباده المؤمنين أن يسر لهم باباً آخر يحصل فيه أجرٌ عظيم لمن فعله ألا وهو : صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ الذي أخبر النبي ﷺ أنه يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ ؛ فعن أبي قتادة - رضي الله عنه

(1) [سورة آل عمران ، الآية : 102] .

(2) [سورة النساء ، الآية : 1] .

(3) [سورة الأحزاب ، الآية : 70 - 71] .

- قال : (سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة ، فقال : يكفر السنة الماضية والباقية) (4) .

وقال ﷺ : (صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله) (5) .

وقال ﷺ : (من صام يوم عرفة غفر له ذنب سنتين متتابعتين) (6) .

وصيام يوم عرفة مستحبٌ مؤكّد الاستحباب وليس بواجب ، إلا أن المسلم يحرص كل الحرص على هذا الخير العظيم فلا يفوته على نفسه بملذات الدنيا الفانية ، ومن كان عليه دينٌ من قضاء رمضان فلا مانع أن يصوم يوم عرفة ثم يقضي ما عليه من قضاء رمضان بعده ولكن لا يصم يوم عرفة بنية قضاء رمضان ، وليس ليوم عرفة لمن لم يحج ذكرٌ أو دعاءٌ خاص ، بل يُشرع لك أن تدعو بما شئت دون تخصيص ذكرٍ أو دعاءٍ مُعيّن .

ولا يُشرع في يوم عرفة لمن لم يحج أن يجتمع الناس في المساجد من بعد الزوال إلى غروب الشمس وما يفعله بعض الناس في بعض البلاد الإسلامية من الدعاء أو زيارة القبور أو الاجتماع في المساجد ونحو ذلك ؛ فهذا كله غير مشروع بل هو أمرٌ

محدثٌ لم يفعله النبي ﷺ ولا الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وقد أنكره الأئمة ،

(4) (أن رسول الله ﷺ سئل عن صومه ؟ قال : فغضب رسول الله ﷺ ، فقال عمر - رضي الله عنه - : رضيينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمدٍ رسولاً ، وببنيينا بيعةً ، قال : فسئل عن صيام الدهر ؟ فقال : لا صام ولا أفطر ، أو ما صام وما أفطر ، قال : فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم ؟ قال : ومن يطيق ذلك ؟ قال : وسئل عن صوم يوم ، وإفطار يومين ؟ قال : لئيت أن الله قوّانا لذلك ، قال : وسئل عن صوم يوم ، وإفطار يوم ؟ قال : ذاك صوم أخي داود عليه السلام ، قال : وسئل عن صوم يوم الاثنين ؟ قال : ذاك يومٌ ولدت فيه ، ويومٌ بعثت ، أو أنزل عليّ فيه ، قال : فقال : صوم ثلاثة من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان ، صوم الدهر ، قال : وسئل عن صوم يوم عرفة ؟ فقال : يكفر السنة الماضية والباقية ، قال : وسئل عن صوم يوم عاشوراء ؟ فقال : يكفر السنة الماضية) .

وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال : (وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس ؟ فسكتنا عن ذكرِ الخميس لما نراه وهماً) . [وفي رواية] : بمثل حديث شعبة غير أنه ذكر فيه الاثنين ، ولم يذكر الخميس .

الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربيعي ، المحدث : مسلم ، المصدر : صحيح مسلم ، الجزء أو الصفحة : 1162 .
(5) الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربيعي ، المحدث : الترمذي ، المصدر : سنن الترمذي ، الجزء أو الصفحة : 749 ، حكم المحدث : حسن .

(6) الراوي : سهل بن سعد الساعدي ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الترغيب ، الجزء أو الصفحة : 1012 .

قال ابن عَوْن : " شَهِدْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي سَأَلَ عَنْ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَكَرَّهُهُ وَقَالَ : أَمْرٌ مُحَدَّثٌ " ، وَقَالَ شُعْبَةُ : " سَأَلْتُ الْحَكَمَ وَحَمَّادًا عَنْ اجْتِمَاعِ النَّاسِ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي الْمَسَاجِدِ فَقَالَ : هُوَ مُحَدَّثٌ " ؛ أَيُّ أَمْرٍ مُبْتَدَعٌ لَا يُشْرَعُ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : " الرَّاجِحُ هُوَ عَدَمُ فَعْلِهِ - أَيُّ الْاجْتِمَاعِ عَصْرَ يَوْمِ عَرَفَةَ فِي الْمَسَاجِدِ لِلدُّعَاءِ لِغَيْرِ الْحَاجِّ وَنَحْوِهِ - لِأَنَّ هَذِهِ عِبَادَةٌ اخْتَصَّتْ بِمَكَانٍ ؛ وَهُوَ عَرَفَةُ وَلَا يُلْحَقُ غَيْرُهُ بِهِ - يَعْنِي مِنَ الْمَسَاجِدِ - فَالْحَاقُ بِمَكَانٍ بِمَكَانٍ فِي عِبَادَةِ زِيَادَةِ فِي الشَّرْعِ " .

يَعْنِي بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : النَّاسُ تَجْتَمِعُ فِي عَرَفَةَ وَنَحْنُ نَجْتَمِعُ فِي الْمَسَاجِدِ .

مَنْ الَّذِي أَدْنَى لَكَ بِذَلِكَ ؟

وَمَنْ الَّذِي شَرَعَ لَكَ ذَلِكَ ؟

فَيَقُولُ : " فَالْحَاقُ بِمَكَانٍ بِمَكَانٍ فِي عِبَادَةِ زِيَادَةِ فِي الشَّرْعِ فَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ أَنَّهُ بَدْعَةٌ " ؛ أَيُّ هَذَا الْاجْتِمَاعِ فِي الْمَسَاجِدِ لِغَيْرِ الْحَاجِّ .

وَاللَّهُ أَسْأَلُ لِي وَلَكُمْ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا الذُّنُوبَ وَالْآثَامَ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ .

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمُبْعُوْثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

عباد الله ! مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ الْحَجَّ فِي هَذَا الْعَامِ وَحَصَلَ عَلَى التَّصْرِيحِ لِلْحَجِّ فَأَسْأَلُ اللَّهَ

أَنْ يُيسِّرَ لَهُ وَأَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِنْهُ وَأَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) (٧) ، وفي قول النبي ﷺ : (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، قَالُوا وَمَا بِرُهُ ؟ ، قَالَ ﷺ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الْكَلَامِ) (٨) .

فالواجب على المسلم عباد الله : السَّمْعُ والطَّاعَةُ لَوْلَاةِ الأَمْرِ لقوله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٩) ، وقال ﷺ : (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ الْإِمَامَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى الْإِمَامَ فَقَدْ عَصَانِي) (١٠) ؛ فطاعة وَلَاةِ الأَمْرِ واجبةٌ في غير معصية الله - عز وجل - .

فهذه التصاريح وهذه الأنظمة واللوائح التي تُنظّمها " الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ " للحجاج المقصودُ بها تنظيم حياة الناس ، وتحقيق مصالح العباد وحمايتهم ممّا يضرّهم أو يشقّ عليهم .

فالواجب على المسلم أن يسمع ويطيع في الأمر الذي يُحبه أو الذي لا يُحبه ، وفي ساعة العُسْرِ وفي ساعة اليُسْرِ في غير معصية الله - عز وجل - .

قال عبادة بن الصّامت : (بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَأَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ) (١١) ؛ فَوَلَاةُ أَمْرِنَا فِي " الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ " - جزاهم الله خيراً - يُولُون الحَرَمِينَ الشَّرِيفِينَ عنايةً فائقةً

(٧) (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) .

الراوي : أبو هريرة ، المحدث : أبو نعيم ، المصدر : حلية الأولياء ، الجزء أو الصفحة : 353/8 ، حكم المحدث : صحيح متفق عليه .

(٨) (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، قِيلَ : وَمَا بِرُهُ ؟ قَالَ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَطِيبُ الْكَلَامِ) .
الراوي : جابر بن عبد الله ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الترغيب ، الجزء أو الصفحة : 1104 .

(٩) [سورة النساء ، الآية : 59] .

(١٠) الراوي : أبو هريرة ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح ابن ماجه ، الجزء أو الصفحة : 2326 .

(١١) (بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَأَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُ كُنَّا) .

الراوي : عبادة بن الصّامت ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح النسائي ، الجزء أو الصفحة : 4163 .

خاصّةً ، ويهتمّون بمشاكل المسلمين ، ويسعون لإصلاح حياة النّاس عامّةً ف -
جزاهم الله خيرًا - ، فمن لم يشكر النّاس لم يشكر الله .

عباد الله ! ويشرع صيام يوم عرفة ولو وافق يوم السّبت ؛ لأنّ بعض النّاس يقول :
إذا كان يومُ عرفة يوم سبتٍ فلا تصوموا ؛ وهذا خطأ ؛ لأنّ السنّة دلّت على
استحباب صيام يوم عرفة وأمّا النّهي عن صيام يوم السّبتٍ فإفراذه بلا سببٍ ، وأمّا
هنا فسببه يوم عرفة - كما في الأحاديث السابقة - وبها يُشرع صيام يوم عرفة - كما
قال أهل العلم - .

اللهم ارض عن الخلفاء الرّاشدين ؛ أبي بكرٍ وعمرَ وعُثمانَ وعليٍّ وعن جميع
أصحاب النّبِيِّ ﷺ وعنّا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين .
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .
اللهم فرّج همومنا واكشف كربنا ويسر أمورنا .

اللهم وفقنا للعلم النّافع والعمل الصّالح وإتّباع سنّة نبيّنا محمّدٍ ﷺ .
اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات .
اللهم إنّنا نسألك الهدى والتّقى والعفاف والغنى .
اللهم وفق وليّ أمرنا لما تُحبه وترضاه وأصلح اللهم به العباد والبلاد واحفظه اللهم
من كلّ سوء .

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

رابط الصوتية :

<https://cutt.us/WwKn9>



فريق صيانة السلفي